Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيروا مما أنزل الله : إلا جعل الله بأسهم بينهم » (١) .

وجواب ﴿ إذا ابتليتم ﴾ محذوف . أي : فلا خير فيكم ، أو نزل بكم من البلاء وأنواع العقاب الذي يذكر بعده .

وقد صدّق الواقع ما أنذر به هذا الحديث ، وبخاصة عقاب ظهور الفاحشة والإعلان بها ، كما هو حادث لدى الغربيين اليوم ، وقد سلط الله عليهم من الأوجاع والأمراض ما لم يعرفه أسلافهم الذين مضوا ، ولا سيما ما أطلقوا عليه اسم (الإيدز) الذي غدا يهدد عشرات الملايين منهم ولم يجدوا له علاجًا .

العقاب يعمّ :

ومن سنن الله تعالى : أن المنكر إذا ظهر ولم يغير ، وسكت الناس عليه ، نزلت نقمة الله بهم جميعًا : الفاعلين لفعلهم ، والساكتين لسكوتهم وتهاونهم في حق الله عز وجل ، وهو ما نبه عليه القرآن بقوله : ﴿ وَاتَّقُواْ فِتنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُم خَآصَّةً ﴾ (الأنفال : ٢٥) .

وعن أبي بكر رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال : « إن الناس إذا رأوا المنكر ، ولا يغيرونه ، أوشك أن يعمهم الله بعقابه » (٢).

وفي لفظ : « إن الناس إذا رأوا الظالم ، فلم يأخذوا على يديه ، أو شك أن يعمهم الله بعقاب منه » (٣) .

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم : يا ظالم ! فقد تُودّع منهم » (٤) أي استوى وجودهم وعدمهم ، أو تركوا وخذلوا وحرموا من تأييد الله تعالى .

---

(١) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠١٩) وقال البوصيري في الزوائد : هذا حديث صالح للعمل به . ورواه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي (٤/ ٥٤٠، ٥٤١) .

(٢) رواه أحمد وأصحاب السنن والطحاوي عن أبي بكر . صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٩٧٤) .

(٣) رواه أبو داوود والترمذي وابن حبان . المصدر نفسه (١٩٧٣) .

(٤) رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح . كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٢). وصحح الشيخ شاكر إسناد أحمد مرجحًا سماع أبي الزبير من عبد الله بن عمرو . الحديث (٦٥٢١) كما رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٩٦) .